باقة كلمات ورسوم من أعمال الشهيد غسان

ان قضية الموت ليست على الاطلاق قضية الميت ، انها قضية الباقين ، المنتظرين بمرارة دورهم لكي يكونوا درسا صغيرا للعيون الحية .. انني اريد ان اقول لك ان علينا ان ننقل تفكيرنا من نقطة الموت الى نقطة النهاية .. يجب ان ننطلق كل تفكير من نقطة الموت .. وسواء ، على رايك ، مات الانسان وهو ينحني محاسبي جسد فتاة رائعة الجمال .. ام مات وهو يحدق الى وجه حلو يخاف منه على صندوق خشبي ضيق مربوط بخيط من القنب .. فان المشكلة تبقى مشكلة نهاية .. مشكلة انعدام او خلود ..

موت سرير رقم ١٢

ان الحوار القائم على اساس فرص الخصم ، مهما ظهر حرا ، فانه يظل يخدم في نهاية التحليل الخط العام للفكر السائد لدى ذلك الخصم ..

الهدف ١٥٣
٧٢/٥/٢٧

ان علينا ان ندرك ان الحسابات الامبريالية الاميركية والاسرائيلية مبنية على اساس عدم ترك الفرص للخطوط والاحتمالات ، وتوظيف كل حركة ممكنة ، وكل فرصة مهما كانت ضئيلة ، لتحقيق انتصارات جديدة لصالحها ، ولذلك فهي ترسم مخططاتها على ضوء ادنى الاحتمالات ، وعلى ضوء جميع الافتراضات .

الهدف ١٣٥
٧٢/١/٢٢

ان ولاء جماهيرنا لقضية الوحدة الوطنية هو ولاء شديد العمق ، وهي تشعر بمركزية هذه القضية في مسيرها نحو الانتصار .

الهدف ١٤٧
٧٢/٤/١٥

على بعد خطوات من معسكرك ربما هو عمل اخطر من ان اقتل انا ..

ليس لدي ما اخسره الان ، ولذلك فقد فاتت عليك فرصة ان تجعلني ربحا ..

ما تبقى لكم

كم هو ضروري ان يموت بعض الناس .. من اجل ان يعيش البعض الاخر ..

منتصف ايار
موت سرير رقم ١٢

★★★

اننا ندور في حلقة مفرغة والوقت لا يمكن ان يكون ضدنا نحن الاثنين معا بصورة متساوية . فقد يكونون اقرب اليك مما اتصور ولكنك اقرب الي مما يتصورون ، والقصة كما ترى ، قصة مسافة ليس غير ، وربما زمن ايضا ..

ان تقل انت هنا على بعد خطوات منهم ،

كنت اعيش من اجل غد لا خوف فيه .. وكنت اجوع من اجل ان اشبع في ذات يوم ..

في حيفا
موت سرير رقم ١٢

★★★

فغرس اصابعه في لحم الارض وذاق مرارته تسيل الى جسده ، وبدا له انها تنغمس في وجهه فلفح لهاثها المستثار وجنتيه ، وشد اليها فمه وانفه ، فاشتد الى حبه الغامض ..

ومرد شعبيه فوق التراب الدافىء : « ليس بمقدوري ان اكرهك ولكن هل ساحبك ؟ انك تبتلعين عشرة رجال من امثالي في ليلة واحدة — انني اختار حبك ، انني مجبر على اختيار حبك ، ليس ثمة ما تبقى لي غيرك » .

ما تبقى لكم

★★★

انظر الى الناس واتساءل : ايمكن ان تكون هذه هي وجوهنا حقا ؟ كيف استطعنا ان ننظفها بهذه السرعة من الوحل الذي طرشه حزيران فوقها ؟

مدخل عن
الرجال والبنادق

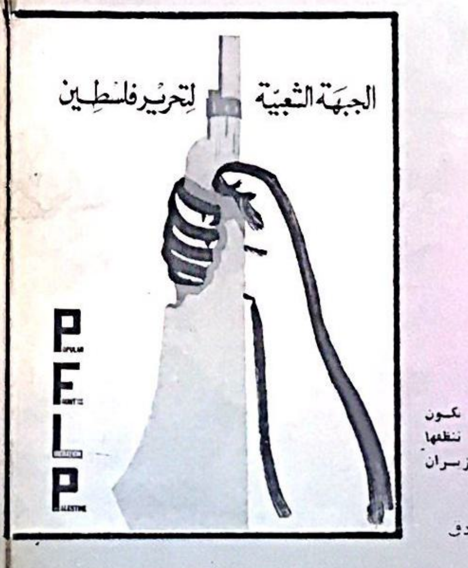

ولاول مرة منذ غادرت ارضها ، احست بشيء من الراحة لان السد على لسه يمت .. وانه ما زال حيا ، يحدق كل صباح بالجرح الطويل المحفور في صدغه وعنقه ، ويذكر الارض التي باعها ..

وقالت في ذات نفسها وهي تنظر الى الطريق :

– سوف يستمر السد على ان يرانا نعود الى الارض التي باعها .. سوف يستمر يومها – وهو يحدق بالجرح الطويل المحفور في صدغه وعنقه – ان هناك شيئا اقسى من الموت .. اقسى بكثير ..

الرجل الذي لم يمت
موت سرير رقم ١٢

★★★

ان الارتباط الجبهوي بمجموع حركة النضال التحرري العربي ، خصوصا في البلدان العربية المحيطة بفلسطين – وكذلك الدخول في سياق النضال الاممي وفاعلاته ، هو شرط مهم ايضا من شروط الانتصار في المعركة ..

الهدف ١٤٧
٧٢/٤/١٥

دورك انت ؟ لماذا ؟ انت لم تفعل شيئا ... واغلب الظن انها كانت تريد ان تطمئنني ولم تعرف ابدا انها جعلتني ثلا جديدا ..

ما تبقى لكم

انه من العبث القول ان العامل الاهم في كسب التأييد لقضية ثورة معينة هو بالدرجة الاولى انجازاتها في ميدان القتال وصلابتها النضالية .

الهدف ٨٩
٧١/٢/٢٧

لقد اكتسى وجهه فجاة وبلا تردد تلك الملامح الرائعة الجامدة والمكبرة التي تتخذها عادة وجوه الذين يعرفون انهم سيموتون في ساحة عامة .

ما تبقى لكم

في رثاء الشهيد علي طه :

« نحن افتقدناه وبدا لنا مكانه فارغا تماما ، على ان استشهاده جاء في قلب الوطن ، وفي قلوبنا جميعا ، وقد انزرع – حيث كان يقف – مئات من الرجال ، ونحن نعرف كما كان يعرف ، ان موته ليس الا جزءا من هذا الانبثاق الكبير الذي نسمع دويه يهدر في ايامنا المقبلة .

.. فوداعا يا « ابا نضال » : ان الطريق الذي سرت عليه يزدحم بالرفاق ، ولا تعوي فيه وحشة البرد ، ونحن الذين نحس بالحزن الاكبر الحزن الخلاق ، الذي يحنو في اعماقه على كل افراح الناس المقبلين على الحياة .. حزن الثوار حين يزرعون في الارض بذور الايام القادمة ..

الهدف ١٥٣

وعن الحرب الشعبية الطويلة الامد :

« انها حرب يجب ان تكون محكومة بالضرورة ليس فقط بايديولوجية الطبقة القادرة على خوضها حتى نهايتها ، ولكن يجب ان تكون ايضا خاضعة لقادتها » .

« ان سلاحنا امام العدو الهائل القوى والطلق التفوق هو الجماهير . وبالطبع فان هذه الجماهير ليست كلمة سحرية ، وقوتها ليست في تراكمها الكمي ، ولكن في التنظيم ، اي الحزب » .

« ان موجة النقد الموجه الان ، واحيانا بلا رحمة ، لحركة المقاومة ينبغي ان لا يخيفنا ، فالثورات تشبه احيانا الانسان نفسه : انه وهو في القمة ، يحاط بالدفء والدعم والصعود ويبدو مقدسا وبعيدا عن اللمس ، ونحن نراجع ونسمع بعاني من برودة الوحدة الؤلمة الصواب فيه خطأ » ■

الهدف

ان انشاء جيش جديد من المقاتلين المحترفين ، يدفع عجلة الثورة الى الامام ، مرة بعد مرة ، ويرفد الثورة بالدروس التي تغنيها ويجعلها اقرب الى الانتصار .

« ان بطولة رفاقنا ، وان شهاداتهم ، ليست ابدا مصادفات شخصية او مواقف ذاتية ، انما هي التعبير الاصفى عن عزم جماهير شعبنا على النضال وعلى التضحية دون حدود .. وهي على وجه التحديد تعبير بارقي الاشكال عن ارادة النضال لدى هذه الجماهير » .

« انا لا نستطيع الفصل بين الرجعية العربية وبين العدو الاسرائيلي ، ولا بد من اعتبار المعركة ضدهما معركة واحدة » .

« ان الرئة التي يتنفس العمل الوطني الفلسطيني بواسطتها ، وينمو انما هي رئة الجماهير العربية » .

« على حركة المقاومة ان تتخلص باسرع ما يمكن من كل العناصر الانهزامية والمترددة والمرتزقة التي تبث على عاتقها والتصقت بها »

« فالمطلوب هو دفع قيادات جديدة من العناصر المقاتلة الواعية التي اثبتت في التجربة صلابتها وقدراتها وولاءها الجماهيرية ، وكذلك شجاعتها ووعيها . ان ذلك يشمل ضرورة ان تكون تلك القيادات ليست فقط منبثقة من افقر الجماهير ، ولكن ايضا تواصل العيش وسطها ، ويشمل ايضا هدم المظاهر والمضامين البيروقراطية في العمل الوطني الفلسطيني » .

الهدف ١١٠
٧١/٧/٢٤